وهو قسم والاصل فى القسم الباء الموحدة والواو بدل منها
وانما ابدل من الواو وفيها مع كونها بدلا زيادة على التاكيد
بالتعجب لاكيدن اصنامكم اى لاجتهدن فى كسرها ولفظ
التاكيد وما فى انا من التعجب من تسهيل الكيد على
يده وتاتيه لان ذلك كان امرا ممنوعا منه لصعوبة
وتعذره ولعمرى ان مثله صعب متعذر فى كل زمان
خصوصا فى زمن نمروذ مع عتوه واستكباره وقوة
سلطانه وتهالكه على نصرة دينه ولكن اذا اراد الله
شيئا عقد سببه تيسيرا ولما كان عزمه على ايقاع الكيد
فى جميع الزمان الذى يقع فيه توليهم فى اى جزء يتيسر له
منه اسقط الجار فقال بعدان تولوا مدبرين اى بعد
ان تدبروا منطلقين الى عيدكم قال مجاهد وقتادة انما
قال ابراهيم هذا سرا من قومه ولم يسمع ذلك الا رجل
واحد فاشاه عليه وقال انا سمعنا فتى يذكرهم يقال له
ابراهيم وقال السدى كان لهم فى كل سنة مجمع وعيد فكانوا
اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا
الى منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابو ابراهيم لابراهيم
لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم ابراهيم
فلما كان ببعض الطريق الفى نفسه وقال انى سقيم اشتكى
رجلى فلما مضوا نادى فى اخرهم وقد بقى ضعفا الناس
تالله لاكيدن اصنامكم فسمعوها منه ثم رجع ابراهيم
الى بيت الالهة وهى فى بهو عظيم مستقبل باب البهو
صنم عظيم الى جنبه اصغر منه والاصنام بعضها الى جنب
بعض كل صنم يليه اصغر منه الى باب البهو واذا هم قد
جعلوا طعاما فوضعوه بين يدى الالهة وقالوا اذا رجعنا

وقد

وقد بركت الاصنام الالهة عليه اكلنا منه فلما نظر
ابراهيم اليهم والى ما بين ايديهم من الطعام قال لهم على
طريق الاستهزاء الا تاكلون فلما لم يجيبوه قال لهم مالكم
لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين وجعل يكسرهن
بفاس فى يده حتى لم يبق الا الصنم الاكبر علق الفاس
فى عنقه ثم خرج فذلك قوله عزوجل فجعلهم جذاذا اى
فتاتا وقرا الكسائى بكسر الجيم والباقون بضمها الا كبيرا
لهم فانه لم يكسر ووضع الفاس فى عنقه وقيل ربطه
بيده وكانت الاثنان وسبعون صنما بعضها من ذهب
وبعضها من فضة وبعضها من حديد ورصاص وخشب
وحجر وكان الصنم الكبير من الذهب مكلل بالجوهر فى
عينيه ياقوتتان تتقدان لعلهم اى هؤلاء الضلال
اليه اى ابراهيم يرجعون عند الزامه بالسؤال فتقوم
عليهم الحجة فلما عادوا الى اصنامهم فوجدوها على تلك
الحال قالوا من فعل هذا الفعل الفاحش بالهتنا انه
لمن الظالمين حيث وضع الاهانة فى غير موضعها فان
الالهة حقها الاكرام لا الاهانة والانتقام قالوا اى الذى
سمعوا قول ابراهيم وتالله لاكيدن اصنامكم سمعنا
فتى اى شابا من الشباب يذكرهم اى يعيبهم
ويسبهم يقال له ابراهيم اى هو الذى نظن انه صنع
هذا فلما بلغ ذلك نمروذ الجبار واشراف قومه قالوا
فاتوا به الى بيت الاصنام على اعين الناس اى جهرة
والناس ينظرون اليه نظر الاخفاعه حتى كانه
ما شئ على ابصارهم متمكنا منها تمكن الراكب على المركوب
لعلهم يشهدون عليه بانه الذى صنع وفعل بالالهة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)